والخردل تحقيقا لتمام العدل واما وقت الوزن فقال
العلما انه بعد الحساب ومكانه بين الجنة والنار يستقبل
به العرش وكفته اليمنى للحسنات الى الجنة عن يمين
العرش واليسرى للسيات الى النار عن يسار العرش يأخذ
جبريل عليه الصلاة والسلام بعموده وينظر الى لسانه
فهو صاحب الوزن يوميذ وميكايل عليه الصلاة والسلام
امين عليه بحضرة الجن والانس كما جات به الاحاديث
ان وزن الاعمال خفة وثقلا على صورة وزن الدنيا
فيهما قال استادنا رحمه الله والى الان لم اقف على
ماهية جرم الميزان من اى الجواهر هو كما انى لم اقف
على نص اهو موجود الان او سيوجد واذا علمت
حقيقة الوزن والميزان فلا ينافيه كون الاعمال
اعراضا يستحيل وزنها لانا معاشر اهل السنة
اختلفنا في الموزون على قولين احدهما توزن الكتب
التي اشتملت على اعمال العباد لكنه ينبغي على ان
الحسنات متميزة بكتاب والسيات باخر واليه
ذهب جمهور المفسرين ويشهد له حديث البطاقة
او للتنويع لخلاف اي والقول الثاني انها توزن
الاعيان بمعنى اعيان الاعمال فيصنا وتقديرا او اعيان
الذوات المخلوقة من الاعمال او عوضا عنها
فتطرح صحايف الحسنات في صورة حسنة في كفة
النور فتثقل بها بفضل الله تعالى وتطرح صحايف
السيات في صورة قبيحة في كفة الظلمة فتخف به

بعدله

١٧٧

بعدله سبحانه وتعالى فان ثقل الميزان نادى الملك
بانعم صوته الا ان فلانا سعد سعادة لا يشقى بعدها
ابدا وان خفت نادى الا ان فلانا شقي شقاوة لا يسعد
بعدها ابدا وربما حجبت العقول عن ادراك
حكمة الوزن وربما وقفت على نوادرها فقد
قال الثعلبي رحمه الله ان فيه اربع فوايد امتحان
العباد بالايمان بالغيب في الدنيا وجعل ذلك علامة
لاهل السعادة والشقاوة وتعريف العباد ما لهم
من الجزا على الخير والشر واقامة الحجة عليهم
قال واخر ما يوضع في الميزان قول العبد الحمد لله و
ولذلك ورد الحمد لله تملأ الميزان وانما لم تكن
لا اله الا الله تملأ الميزان كالحمد لله لان كل عمل من
اعمال الخير يجد له من عمل اخر من ضده يقابله ليجعل
هذا الخير في موازينه ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك
اذ هو ضده ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان
ابدا بخلاف التوحيد مع معاصي اهل الاسلام
ثم قد يقع الوزن بالعبد نفسه بان يكون
هو في احدى الكفتين وعمله في الكفة الاخرى كما
يشير له حديث يوتى بالرجل السمين العظيم
يوم القيمة فلا يزن عند الله جناح بعوضة ثم قد
يوزن اخر غير ذلك فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى
اسفل وذلك لان الاعمال في دار الدنيا من مشاق
النفوس والمشاق محلها النار ولذلك كره الشارع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)